

عمدة القاري

وخارجه ضعيف جدا ورواه ابن أبي شيبة بسند منقطع عن وكيع عن ابن عون به وأخرجه البيهقي في كتابه (المدخل) عن الروذباري عن الصفار عن سعدان بن نصر ثنا وكيع عن ابن عون به .

الثالث قوله قبل أن تسودوا بضم التاء المثناة من فوق وفتح السين المهملة وتشديد الواو أي قبل أن تصيروا سادة وتعلموا العلم ما دتم صغارا قبل السيادة والرياسة وقبل أن ينظر إليكم فإن لم تعلموا قبل ذلك استحييتم أن تعلموا بعد الكبر فبقيتم جهلاء وفي (مجمع الغرائب) يحتمل أن معنى قول عمر هـ قبل أن تزوجوا فتصيروا سادة بالتحكم على الأزواج والاشتغال بهن لهوا ثم تمحلا للتفقه ومنه الاستياد وهو طلب التسيد من القوم وجزم البيهقي في (مدخله) بهذا المعنى ولم يذكر غيره وقال معناه قبل أن تزوجوا فتصيروا أرباب بيوت قاله شمر ويقال معناه لا تأخذوا العلم من الأصاغر فيزرى بكم ذلك وهذا أشبه بحديث عبد الله بن يونس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذوا العلم عن أكابرهم ثم قوله تسودوا من سود يسود تسويدا وثلاثيه ساد يسود وفي (المحكم) سادهم سودا وسوددا وسيادة وسيدودة فاستادهم كسادهم وسوده وهو وقال والسودد الشرف وقد يهمز وضم الدال لغة طائية والسيد الرئيس وقال كراع وجمعه سادة ونظيره قيم وقامة قلت السادة جمع سائدة والأنثى بالهاء وفي (المخصص) ساودني فسدته وقالوا سيد وسائد وجمع السيد سادة وحكى الزبيدي في كتاب (طبقات النحويين) أن أبا محمد العذري الأعرابي قال لإبراهيم بن الحجاج الثاير باشبيلية تاء أيها الأمير ما سيدتك العرب إلا بحقك فقالها بالياء فلما أنكر عليه قال السواد السخام وأصر على أن الصواب معه ومالاه على ذلك الأمير لعظم منزلته في العلم وفي (الجامع) وهو مسود عليهم إذا جعل سيدهم والمسود هو الذي ساد غيره وفي (الصحاح) يجمع السيد على سيائد بالهمزة على غير قياس لأن جمع فيعل فياعل بلا همز والدال في سودد زائدة للإلحاق وقال ابن الأنباري العرب تقول هو سيدنا أي رئيسنا والذي نعظمه فينا وقال الصغاني ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسؤددا بالهمزة وضم الدال الأولى وهي لغة طي وسودا عن الفراء وسيدودة فهو سيدهم وهم سادة وتقديرها فعلة بالتحريك لأن تقدير سيد فعيل وهو مثل سري وسراة ولا نظير لها يدل على ذلك أنه يجمع على سيائد بالهمزة مثال أفيل وأفائل وتبيع وتبائع وقال أهل البصرة تقدير سيد فيعل جمع على فعلة كأنهم جمعوا سائدا مثال قائد وقادة وزائد والدال في سودد زائدة للإلحاق ببناء فعلل مثال برقع وقال الفراء يقال هذا سيد قومه اليوم فإذا أخبرت أنه عن قليل يكون سيدهم قلت هو سائد قومه عن قليل وسيد وقال الكسائي السيد من

المعز المسمن وقال ابن فارس سمي السيد سيدا لأن الناس يلتجئون إلى سواده أي شخصه وقال
ا تبارك وتعالى وألفيا سيدها لدى الباب (يوسف 25) أي زوجها وقال تعالى وسيدا وحسورا
(آل عمران 39) السيد الذي يفوق في الخير قومه ويقال السيد الحليم وجاء النبي رجل
فقال أنت سيد قريش فقال السيد ا تعالى قال الأزهري كره أن يمدح في وجهه وأحب التواضع
وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وقال قتادة السيد العابد وقال الأصمعي العرب تقول
السيد كل مقهور مغمور بحلمه وقال الفراء السيد المالك وفلان أسود من فلان أي أعلى سوددا
منه وساودت الرجل من سواد اللون ومن السوود جميعا أي غالبته .

الرابعقال ابن بطال قال عمر رضي ا تعالى عنه ذلك لأن من سوده الناس يستحي أن يقعد
مقعد المتعلم خوفا على رياسته عند العامة وقال يحيى بن معين من عاجل الرياسة فاته علم
كثير وقيل إن السيادة تحصل بالعلم وكلما زاد العلم زادت السيادة به وقال الكرمانى في
بعض النسخ بدل تفهموا تفقهوا وكلاهما بمعنى الأمر قلت المشهور من الرواية تفقهوا فإنه
يحث به على تحصيل الفقه وفي كتاب ابن عمر قال ابن مسعود ه قال رسول ا أفضل الناس
أفضلهم عملا إذا فقهوا في دينهم وعن علي رضي ا تعالى عنه قال رسول ا ألا انبؤكم
بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة ا ولم يؤيسهم من روح ا
لم يؤمنهم من مكر ا ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه ألا لا خير في عبادة ليس فيها
فقه ولا علم ليس فيه تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر قال أبو عمر لم يأت هذا الحديث مرفوعا
إلا من هذا الوجه وأكثرهم يوقفونه على علي رضي ا تعالى عنه وعن شداد بن أوس يرفعه لا
يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات ا تعالى ولا يفقه العبد كل الفقه حتى يرى
للقرآن وجوها كثيرة وقال أبو عمر لا يصح مرفوعا وإنما الصحيح أنه من قول أبي الدرداء
وصدقة السمين راويه مرفوعا مجمع على ضعفه وقال قتادة